مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـــدد: 02 (2023)، ص 439 - 451

تعليمية الترجمة السينمائية في الجامعة الجزائرية
ماستر الترجمة وفنون العرض بكلية الآداب واللغات والفنون،
جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس . أنموذجا .

The didactics of movie translation in the Algerian university, Master of translation spectacle Arts of the Faculty of Letters, languages and arts, of the university Djillali Liabes of Sidi Bel Abbes study case

الدكتور رمضاني حمدان صديق*
جامعة جلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2023/02/03 تاريخ القبول: 2023/05/09

ملخص:

تعتبر الترجمة السينمائية احد أهم أنواع الترجمة السمعية البصرية، وهي تتعلق على وجه الخصوص بترجمة الأعمال السينمائية من أفلام وأشرطة وثائقية وحصص تلفزيونية وغيرها من المنتجات السمعية البصرية، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع أساسية منها الدبلجة والسترجة والصوت المضاف، وكل نوع من هذه الأنواع لديه خصوصيات تميزه عن باقي الأنواع في طريقة تلقينه وإعداده، وذلك حسب البرنامج المعالج أو طبيعة المادة السمعية البصرية.

تتطلب تعليمية هذا النوع من المواد مهارات لغوية عالية، ومهارات تقنية يتلقاها الطالب في حصص مخصصة لذلك أين يمزج فيها بين ما هو لغوي بما هو تقني.

لقد تم إدراج هذا المقياس في مشروع ماستر الترجمة وفنون العرض بقسم الفنون بكلية الآداب واللغات والفنون بجامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، والذي يعتبر أول مشروع ماستر ترجمة وفنون العرض في الجامعة الجزائرية، والذي يجمع بين مجالات مختلفة ألا وهي الترجمة والسينما والمسرح، وهنا تكمن الإشكالية كيف يتم الجمع بين هذه التخصصات في مجال واحد علما أن الترجمة متعددة الميادين؟ ما هي طرائق تلقين الترجمة السينمائية؟

سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه التجربة الجديدة في الدراسات الأكاديمية بالجامعة الجزائرية، واستخلاص النتائج المرجوة لتكوين مترجمي المجال السمعي البصري.

الكلمات المفتاحية: التعليمية، الترجمة السينمائية، الترجمة السمعية البصرية، السترجة، الدبلجة.

Abstract:

* د. رمضاني حمدان صديق.

Movie translation is considered as one of the most important types of audiovisual translation, and it is particularly related to the translation of cinematic works like movies, documentaries, television shows and other audiovisual products, and it is divided into three basic types, including dubbing, subtitling and Voice over, and each of these types has its own specificities which Distinguish it from other types, according to the program being treated or the nature of the audiovisual material.

The Didactics of this type of subjects requires high language and technical skills, which the student receives in specially designed classes for this, where he or she includes what is linguistics and what is technical.

This study has been included in the Master of Translation and Performing Arts project, which is considered the first master's project at the Algerian University, which combines two different fields, translation and cinema, but how is this done?

We will try through this study to shed light on this unique experience, and to draw some conclusions from what some students have reached.

Keywords: Didactics, movie translation, audiovisual translation, subtitling and dubbing.

. مقدمة:

تعتبر الترجمة السينمائية احد أهم أنواع الترجمة السمعية البصرية(Yves Gambier, Avril 2004, p. 4) ، وهي تختص بترجمة الأعمال السينمائية من أفلام وأشرطة وثائقية وحصص تلفزيونية وغيرها من المنتجات السمعية البصرية، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع أساسية منها الدبلجة والسترجة والصوت المضاف (Yves Gambier, Avril 2004, p. 5)، وكل نوع من هذه الأنواع لديه خصوصياته التي تميزه عن باقي الأنواع في طريقة تلقينه، وذلك حسب البرنامج المعالج أو طبيعة المادة السمعية البصرية.

تتطلب تعليمية هذا النوع من المواد مهارات لغوية عالية، ومهارات تقنية يتلقاها الطالب في حصص مخصصة لذلك من محاضرات وتطبيقات أين يمزج فيها بين ما هو لغوي بما هو تقني.

يشهد عصرنا إنفجارا معلوماتيا حيث أصبحنا نعيش في بوتقة من دون حدود جغرافية أو معرفية، وبظهور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أصبحت تعليمية اللغات والترجمة ضرورة لا مناص منها من أجل التواصل الفعال بحيث لا يمكن تجاهل دور الترجمة السينمائية في العملية التعليمية للمشاهد أينما كان أو وجد، وهذا كله يشكل حافزا في تطوير المستوى اللغوي للمتلقي.

وعليه يرتبط مفهوم التعليمية (سالمي، 2016) بكل ما يتعلق بتعليم اللغات ، وهي احدى الحقول المعرفية الحديثة التي نالت اهتمام الباحثين مع اختلافات تخصصاتهم ومجالات أبحاثهم. وقد ظهرت أولا في كندا وبعض بلدان أوربا في نهاية الأربعينيات بمفاهيم مختلفة لارتباطها بتخصصات تتلاقى معها، ففي إيطاليا وسويسرا ارتبطت بعلم النفس البيداغوجي واللسانيات النفسية أما في بلجيكا فقد إرتبط مفهومها بالبيداغوجيا. وعلى كل حال نستطيع القول أن التعليمية هي احد ى الفروع الرئيسية للسانيات التطبيقية ولقد كانت ثمرة لتطورات مناهج وطرق التعليم بحيث أصبحت امتدادا طبيعيا من اللسانيات التطبيقية.

تعليمية الترجمة السينمائية:

تعتبر تعليميّة اللّغات علما (سالمي، 2016) حديث النشأة اقترن ظهوره باللّسانيّات التّطبيقيّة، يهتم بطرق تعليم اللّغات، ثمّ اتّسعت دائرة اهتمامه فأصبح يهتم بمتغيرات العملية التّعليميّة التّعلميّة، فينظر في المحتويات، فينتقيها وينظّمها لتتماشى مع الأهداف الموضوعة لها، ثمّ يحدد الطرائق والوسائل التي تكفل نجاح العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة.

ان تعلميّة اللّغات ميدان تتجسّد فيه ثمرة تكامل وتعاون جهود الإنسان في كثير من المجالات المعرفيّة باختلاف اتّجاهاتها وتخصّصاتها.

غير أن تعليمية اللغات بصفة عامة وتعليمية الترجمة بصفة خاصة تواجه مشكلات متعددة تفرضها طبيعة موضوع البحث وأدواته الإجرائية، وترتبط هذه المشكلات بمجموعة مفاهيم إجرائية تصب كلها في الكيفية الناجعة لعملية التلقين.

ترتكز تعليمية الترجمة (سالمي، 2016) على العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم أو المدرس والطالب، وهذا من أجل تحسين المعارف الترجمية المكتسبة من خلال القراءة والفهم الجيد ثم إعادة الصياغة.

ويعتبر الفعل التعليمي فعلا تواصليا بحيث يحدد من خلاله أستاذ المادة مستوى الطلبة ويكيف منهجه التعليمي حسب مستواهم مع تصميم برنامج خاص ينتقي فيه نصوصا تعالج مواضيع مختلفة.

أما فيما يخص الطلبة الذين يدرسون مقياس الترجمة السينمائية فيمكن القول أن معظمهم يتقنون اللغات الأجنبية مع بعض المبادئ الأساسية للترجمة، فيقع التركيز في تعليمية هذا المقياس على ترجمة النص السمعي البصري ألا وهو نص السيناريو، والذي يعرف (scénario) اصطلاحا بأنه "النص السينمائي باعتباره مثل أي نص إبداعي آخر مثل النص الشعري والقصصي والروائي، وهو يتضمن وصفا كاملا للمناظر والمشاهد من الخارج أي وصف المحتوى الصوري والصوتي للمشاهد التي تشكل الموضوع(Marcel, 1946) بما في ذلك وصفا للحوادث والمواقف الدرامية مع وصف الحركات المفترضة للشخصيات والانتقالات الزمانية والمكانية وتفكيكها إلى مشاهد مستقلة عن بعضها.

يمكن لكاتب السيناريو أن يكتب أحيانا وربما دائما بلغة غير أدبية فهو غير معني بالأدب وباختيار المفردات والمعاني والألفاظ على العموم، فيمكن أن تكون عباراته ومفرداته عبارة عن شفرات ورموز وإشارات أو جمل ناقصة أو مزيج مما هو فصيح و عامي .

Titre du film

Séquence 1, Scène 1

EXTERIEUR – NUIT – JARDIN
On doit toujours respecter cet ordre, en commençant par le lieu, le temps, puis l'endroit plus précis.

Description de l'action du 1er plan : « *Un homme se faufile entre les arbres. Il se dirige vers la fenêtre du JUGE LORENT.* » *(BRUITS DU VENT DANS LES ARBRES)*

Plan suivant : « *Le JUGE LORENT, allongé sur son lit est plongé dans la lecture d'un dossier, son téléphone sonne.* »

Le JUGE LORENT répond un peu agacé.

JUGE LORENT

Oui allo, juge Lorent à l'appareil, j'écoute...

- مقتطف من نص السيناريو–

إن ترجمة السيناريو تخصص دقيق في العمل السينمائي بحيث يقف المترجم فيه أمام عائق كيفية إخضاع المنطق اللغوي إلى منطق بصري في اللغة الهدف، ومن هنا يُصبح المترجم كاتبا ثانيا للسيناريو باللغة الهدف، وعليه العناية بالنص أي أن يحترم مضمون المحتوى الصوري والصوتي لأن حذف أو تغيير مقطع أو جزء من أجزاء النص السينمائي قد يؤدي إلى تغيير معنى الفيلم، ونتحدث هنا عن عمل المترجم السينمائي المتمثل في تكييف النص السينمائي حسب اللغة المتداولة بالنسبة للمتلقي .

ومع تطور التكنولوجيات ظهر نوع جديد من الترجمات الخاصة بالسيناريوهات وهو ما يعرف بالإنتاج المزدوج أي كتابة نص سينمائي ثنائي اللغة Scénario bilingue أو Bilingual script ، فقد يلجأ كاتب السيناريو إلى الاستعانة بمترجم من أجل تكييف الحوارات في لغات مختلفة (نص أصلي و نص مترجم قصد الإسراع في بيع الفيلم وتوزيعه(Marcel, 1946)).

ومنه ينبغي على الطالب معرفة مراحل إنتاج الفيلم من مرحلة قبل الإنتاج إلى ما بعد الإنتاج، كما يجب على أستاذ المادة تلقين الطلبة لمبادئ تحليل السيناريوهات مما يساعد في عملية الترجمة، ثم ينتقل الطلبة بعد ذلك إلى إعداد كل من السترجات والدبلاجات، وعليه فإن السترجة هي عملية إستبدال الحوار المنطوق بحوار مكتوب يظهر أسفل الشاشة يكون وفق شروط ومعايير دقيقة. ومن بين أنواع السترجة نجد مايلي:

- **السترجة ضمن اللغة نفسها** (intralinguistique) : وهي خاصة بالصم والبكم أي (Closed caption)(Yves Gambier, Avril 2004) وظهر هذا النوع في أواسط السبعينات، وينقسم بدوره إلى نوعين الأول يسمى بـ (open subtitle or open caption وclosed subtitle or closed caption) أي السترجة المفتوحة و السترجة المغلقة الخاصاتان بالصم والبكم وهي عبارة عن تسميات تقنية في المجال السمعي البصري، ويعرفهما إدوارد بارتول(Eduard Bartoll) في مقال له موسوم بـ « Parameters for the classification of subtitles» كالتالي:

« Open subtitles, which go with the original film or television version, according to Gottlieb, all film subtitling belong within this category, as even today, electronic subtitling is limited to television and video. Closed subtitles, which can be voluntarily added; both to teletext and satellite channels, which offer various subtitled versions to different frequencies » (Orero, 2004)

بمعنى:" تكون السترجة المفتوحة أو بالأحرى المباشرة مدرجة تلقائيا مع الأفلام أو النسخ قيد البث التلفزيوني وفيما يخص السترجة المغلقة أو غير المباشرة فهي عبارة عن خدمة السترجة متعددة اللغات التي توفرها القنوات الفضائية في نسخ ذات ترددات مختلفة".(ترجمتي)

– سترجة احادية اللغة –

ويورد كذلك في هذا الصدد جورج دياز سانتاز(Jorge Diaz Cintas) مايلي:

« Since the mid 1970s, subtitling for the deaf and hard of hearing (SDH), also known as closed captioning in the American English, has formed part of audiovisual landscape in order to ensure greater democratic access to audiovisual programming» (Anderman, 2009)

"شكلت السترجة الخاصة بالصم والبكم أو ما يعرف بالسترجة المغلوقة غير المباشرة باللغة الانجليزية الخاصة بأمريكا منذ أواسط السبعينات جزءا من المجال السمعي البصري لتحقيق ديموقراطية الولوج للبرامج السمعية البصرية". (ترجمتي)

يدخل ضمن هذا النوع من السترجات نظام التيليتكس (Télétexte) ويعتبر هذا النظام خدمة ترفيهية مجانية توفرها القنوات التلفزيونية، ويكون ذلك عن طريق جهاز التحكم Remote control بتوفير سترجات للأفلام ومختلف البرامج التلفزيونية، كما يمكن مشاهدة صفحات تبث على شاشة التلفاز، وتحتوي على أخبار ومعلومات محلية ودولية إلى جانب الأحوال الجوية والبرامج وغيرها.

أما بالنسبة للخدمة الأساسية التي يوفرها ووجد من أجلها فهي تقديم سترجة خاصة بالصم والبكم (Yves Gambier, Avril 2004) وهي عبارة عن تقنية تمكنهم من تتبع البرامج التلفزيونية، وهناك نوعان من السترجة الخاصة بنظام التيليتكس وهما(Yves Gambier, Avril 2004) :

أ- التيليتكس العادي ويدعى بـ (Basique) أي التيليتكس أحادي اللون حيث تبث فيه السترجة باللون الأبيض على مدى طول شريط الفيلم .

ب- التليتكس الملون (Couleur) : وتبث فيه السترجة بألوان مختلفة وذلك من أجل التمييز بين الأصوات مثل الصراخ والموسيقى وكذلك الأصوات الأصلية للمثلين.

استعمل نظام التيليتكس لأول مرة سنة 1970 ، وقد ظهرت السترجة السينمائية المدرجة عبر نظام التيليتكس لأول مرة سنة 1983 على القناة الفرنسية الثانية (France2)، ثم اتسع نطاقها فأصبحت القنوات الفضائية توفرها، حيث أن أجهزة التلفاز المتوفرة في الأسواق تحتوي معظمها على هذا النظام ويكفي فقط الضغط على الرقم 888 أو 889 عن طريق جهاز التحكم عن بعد ،وما هي إلا ثانية واحدة حتى تتحصل على السترجة المجانية و بكامل اللغات التي توفرها القناة سواء المحلية أو الفضائية، ويعرف هذا الأخير في بريطانيا تحت إسم: Ceefax (ATTA, 2014)

- نظام التليتيكس-

- **السترجة ثنائية اللغة** (interlinguistique (Yves Gambier, Avril 2004)): و يتم في هذا النوع من الترجمات السمعية البصرية عرض فيلم ما بلغة ما، و تدمج فيه سترجة بلغتين مختلفتين كأن يكون الفيلم الأصلي باللغة الهندية و تكون سترجته باللغتين العربية والانجليزية، بحيث تستحوذ فيه كل لغة على سطر واحد أسفل شاشة التلفاز، ويستعمل هذا النوع على وجه الخصوص في الدول التي فيها أقليات تتكلم لغات مختلفة كما هو الحال في بلجيكا وسويسرا و فنلندا، ويتم فيه الأخذ بعين الاعتبار نوعية الصور من ألوان وإضاءة وسرعة التسلسل أي ما يقارب 24 إلى26 صورة في الثانية (Yves Gambier, Avril 2004)، وهذا يمكنه أن يؤثر في نوعية السترجة مما يدفع في بعض الأحيان بالمترجم السمعي البصري إلى إعادة النظر في هذه المقاييس من خلال الإبداع اللغوي و الجمالي من أجل تحقيق الجودة المرجوة، وفي هذه النقطة تضيف ريبيكا ماك كلارتي(Rebecca, 2013) (Rebecca Mc Clarty) مبينة الدور الإبداعي للمسترج قائلة:

« As opposed to their current role as translator, the creative subtitler becomes something of translator/title designer, capable of producing subtitles that are linguistically and aesthetically pleasing» (Eng, 2007).

بمعنى: " يتعدى عمل المسترجِ المبدع عمل المترجم لأنه وبكل بساطة قادر على إنتاج سترجة ذات جماليات لغوية".(ترجمتي)

-سترجة ثنائية اللغة-

- وهذا ما أكده دانيال جيل (Daniel Gile) قائلا:

- « La traduction n'est pas un simple transfert, mais une véritable création et une diffusion de sens dans un ensemble de texte et de discours au sein de la société » (Gile, 2014)

- هذا يعني: ليست الترجمة بتلك العملية التحويلية البسيطة في نقل المعنى ولكنها إبداع حقيقي يختص بنشر المعنى في النصوص والحوارات داخل المجتمع". (ترجمتي)

- و هناك مرحلة أخرى تعرف بـ كيوينغ وسبوتينغ (cueing or spotting) (Yves Gambier, Avril 2004) وهي عبارة عن تقنية سينمائية يتم فيها تقطيع شريط الفيلم إلى أجزاء و مقاطع تصويرية إلى جانب تسجيل السترجة و عرضها من طرف شخص واحد أو عدة أشخاص، وجاء في تعريف لكل من كريستوفر تايلور(Christopher Taylor) وفرنشيسكا بارترينا(Francesca Bartrina) مايلي:

- « The art of spotting is placing the subtitle in the right place at the right moment…, taking in consideration the start and finish of characters utterances, the semantic units, the rhythm of speech, the changes in camera shots and sound bridges » (Anderman, 2009)

- "يعتبر ادراج السترجة في المكان و الزمان المناسبين لهما فنا آخذين بعين الاعتبار بداية ونهاية كلام الشخصيات، والوحدات المعنوية، وايقاع الحوار، والتغيير في زوايا تصوير الكاميرا و المستويات الصوتية". (ترجمتي)

- أما تقنية Cueing فهي زمن تمرير السترجة استنادا على قول ستافرولا سوكولي (Stavroula Sokoli):

- « Cueing is the designation of subtitles in their in and out times » (Anderman, 2009)

-

- يمكن القول من خلال هذين التعريفين بأن التقنيتن سابقتي الذكر تختصان بتحديد موضع السترجة توافقا مع الصوت والصورة، وكذا زوايا التصوير إلى جانب احترام الزمن المحدد لتمرير السترجة (دخول وخروج نص السترجة).
- يعتبر المترجم منقحا للترجمة عندما تكون الترجمة رديئة أو لا تفي بالغرض المنوط بها، حين يكون المترجم قد ترجم نص الفيلم دون تتبع مرحلة إدراج السترجة على شريط الفيلم أي ما يسمى عند أصحاب التخصص بـ (incrustation) (Yves Gambier, Avril 2004) بمعنى تركيب نص السترجة على شريط الفيلم أو غيره .
- و تكون النتيجة عدم انسجام الترجمة مع شريط الفيلم، فإما تكون السترجة سابقة للصور أو العكس مما يعطي انطباعا سيئا لدى المشاهد.
- ويقع هذا الإشكال على عاتق المترجمين السمعيين البصريين المتهاونين في آداء واجبهم على أحسن وجه، ولا يعتبر هذا الإشكال تقنيا على حد تعبير كلود بيدار(Claude Bédard):

- « Autrement le Traducteur doit être spécialisé en post-synchronisation,…en visionnant le film, on peut au besoin chronométrer le temps disponible pour chaque partie du texte, ce qui permet de connaître la latitude dont on dispose » (Bédard, 1986).

- "يتطلب من المترجم السمعي البصري التخصص في العمليات ما بعد التزامنية للفيلم، و ذلك من اجل معرفة التوقيت اللازم لكل جزء من النص: الشيء الذي يمكنه من معرفة المدة الزمنية المتاحة".(ترجمتي)
- من هنا فإن دور المترجم السمعي البصري لا يتوقف عند ترجمته لنص الفيلم الذي بين يديه فحسب، وإنما هو مجبر بأن يكون على دراية ببعض التقنيات السينمائية لاسيما المتعلقة بعملية ضبط الصوت بالصورة، وكذلك ضبط الكلام بالصور أي التوقيت الخاص لانسجام الأصوات بالصور فلا يسبق الكلام الصور و لا تسبق الصور الكلام ، ويعتبر هذا الإشكال من العيوب الأكثر شيوعا والتي تسيء إلى سمعة المترجمين السمعيين البصريين و إلى نوعية العمل المنجز سواء كان دبلجة أو سترجة ، ويمكن القول إن هذه العيوب تضاءلت نوعا ما جراء ظهور التقنيات الرقمية.

- **السترجة المباشرة**(en direct ou en temps réel) (Yves Gambier, Avril 2004):

تستعمل أثناء الحوارات التلفزيونية المباشرة أو الخطابات الرئاسية ، وهو ما يشبه عمل المترجمين الفوريين فلا مجال للتفكير أو البحث في القواميس عن المفردات أو المرادفات الملائمة لأن الوقت عامل حاسم، فأي تأخير يعتبر فشلا غير محمود، ومنه فإن مصطلح السترجة مشتق من الأصل الفرنسي sous-titrage ويعني الترجمة المرئية

لفيلم ما أو إنتاج سمعي بصري على هيئة شريط يظهر أسفل الشاشة ويكثر إستخدام هذا المصطلح في المغرب العربي بينما يسميه المشرق العربي بالترجمة المرئية أو الترجمة البصرية وغيرها.

تمتاز السترجة بعنصر الأمانة كونها تحافظ دائما على النسخة الأصلية للفيلم من أصوات الممثلين إلى جانب المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية والضوضاء المصاحبة للعمل الأصل ما عدا إضافة شريط مكتوب يظهر أسفل الشاشة يسهل من عملية الفهم لمجريات أحداث الفيلم، يقول جورج دياز سانتاس في هذا المجال (Jorge Diaz Cintas):

« Le sous-titrage peut être défini comme une pratique de traduction qui consiste à présenter en général sur la partie inférieure de l'écran un texte écrit qui s'attache à restituer le dialogue original des locuteurs» (Jean Marc Lavaur et Adriana Serban, 2008)

إذا:" السترجة هي ترجمة كتابية لحوارات أصلية تظهر أسفل الشاشة". (ترجمتي)

وتتطلب تعليمية السترجة كفاءات تقنية ومعرفية خاصة فيما يتعلق بتقنيتي Spotting/ cueing اللتين تعتبران أساس السترجة مع حسن إستعمال برمجيات السترجة (Subtitle workshop) من خلال التدريب المكثف، والإكتساب لمهارات لغوية عالية، ومعارف ثقافية واسعة، والتمتع بحس إبداعي مميز.

أما فيما يخص تعليمية الدبلجة فالأمر مختلف جدا عن السترجة كون أن الدبلجة (doublage) أو الدوبلاج هي:

عملية استبدال لغة الفيلم الأصلية بلغة أخرى تقدم بصوت حي (نيدا، 1976) وتنقسم إلى نوعين: النوع الأول متعلق بدبلجة الأشرطة الوثائقية (Yves Gambier, Avril 2004) والمسمى بـ(voice over) بحيث لا يمكن فيه مشاهدة شفاه المتكلمين، وهنا يكون عمل المترجم سهلا لأنه لن يقوم بأي تزامن مع نص الفيلم، أما النوع الثاني فيعرف باسم (dubbing) باللغة الانجليزية و يعني الدبلجة أو الدوبلاج ويتم فيه مشاهدة شفاه المتكلمين أو الممثلين في اللغة الأصل وسماع صوت آخر مغاير في اللغة الهدف ،كما أن عمل المترجم يصبح نوعا ما معقدا في هذا النوع لأنه مجبر بأن يقوم بتكييفات إبداعية تجعل المشاهد وكأنه يتابع الفيلم في نسخته الأصلية، يؤكد فريديريك شوم (Frederic Chaume) في هذه النقطة قائلا:

« Synchronization forces the translator to put his or her creative skill to full use » (Orero, 2004)

بمعنى: " تفرض العمليات التزامنية على المترجم إظهار مهاراته الإبداعية".(ترجمتي)

- إستيديو الدبلجة-

- سهُل عمل المترجم مع ظهور التكنولوجيات الحديثة الرقمية لأنها قد مكنته من التحكم في الصور بطريقة مذهلة لاسيما حركات الشفاه وأحسن مثال على ذلك الفيلم الانجليزي Harry Potter المدبلج إلى اللغة الفرنسية التي يمكن اعتبارها نسخة أصلية، وقد دُبلج الفيلم إلى العديد من لغات العالم، بحيث لا يمكن التمييز بين النسخة الأصلية والنسخ المدبلجة من خلال حركات الشفاه التي تتشابه إلى حد لا يمكن تصوره.
- إذا الدبلجة هي ترجمة سمعية بصرية يتم فيها نقل النص الصوتي لفيلم أو برنامج ما من اللغة المصدر إلى نص صوتي باللغة الهدف عن طريق إعادة تسجيله بحيث يراعى فيها نقل نبرات الصوت والإنفعالات والتعابير، وتسمى هذه التقنية لدى المختصين بالتزامن (la synchronisation) وقد عرفت تطورا هائلا بفضل التكنولوجيات الرقمية مما سمح بظهور أنواع جد متطورة من بينها (Orero، 2004):
- 1-Phonetic or lip synchrony: تزامن حركات الشفاه أو التزامن في النطق.
- 2-Kinetic synchrony or body synchrony:تزامن حركة الجسد وما تحمله من معان.
- 3-Isochrony or synchrony between uttrances and pauses: تزامن دقيق مع بداية ونهاية الكلام وكذا الفواصل، وبالرغم من صعوبة الدبلجة وغلاء تكلفتها فهي ترجمة تقتل روح النص الأصل والجو العام للفيلم مما في ذلك أصوات الممثلين الأصلية، وانفعالاتهم المرتبطة ارتباطا وثيقا بالخلفية الثقافية للفيلم مما يؤثر سلبا على فهم متتبع الدبلجة للأحداث ويخل من إيصال الانطباع الذي يشعر به مشاهد الفيلم الأصلي، أما بالنسبة للكثير من اللغوين فإن الدبلجة تفتقد لعنصر الأمانة لأنها تخفي النسخة الأصلية وتستبدلها بأخرى تتماشى وفق ثقافة وفكر المتلقي، وتضيف فرونسين كاوفمان (Francine Kaufmann) في تعريفها للدبلجة:

– « Le doublage consiste à remplacer la bande sonore originale intégrale d'un film par une bande provenant de l'adaptation des dialogues en langue différente. Dans ce cas, les voix originales des protagonistes ne sont plus

présentes. Le spectateur n'entend plus que les voix des acteurs qui interprètent la traduction» (Jean Marc Lavaur et Adriana Serban, 2008).

- بمعنى: "الدبلجة هي عملية استبدال الشريط الصوتي لفيلم ما بشريط صوتي آخر يتم فيه تكييف الحوارات بلغات مختلفة، و تغيب في هذه الحالة الأصوات الأصلية للمتحدثين بحيث لايسمع المشاهد سوى الأصوات المدبلجة للممثلين".
- وعليه فإن العملية التعلمية للترجمة السينمائية تقتضي من المتعلم الإلمام الشامل بكل الأنواع سالفة الذكر، وفيما يخص تكوين الطلبة في هذا المجال فقد يدفع بهم إلى البحث المعمق لاسيما في نوع التقنيات التي ترتكز عليها فالسترجة وحدها تأخذ حيزا كبيرا من التكوين كونها تنقسم إلى ثلاثة أنواع منها ما هو داخل اللغة والذي يهدف إلى تعلم اللغة الأم خاصة وإن كانت المادة السمعية البصرية تبث بلهجة ما أو لغة دارجة، ومن هذا المنطلق فإن أبجديات السترجة هو الإعتماد على اللغة الفصحى لكي لا تنحصر في منطقة أو إقليم ما، كذلك بالنسبة للسترجة مزدوجة اللغة، فالهدف منها تعلم اللغات الأجنبية، وجعل البرنامج في متناول الشرائح غير الناطقة بتلك اللغة، وتجدر الإشارة هنا أن هذين النوعين هما في الأساس جاءا لخدمة فئة الصم والبكم، ومع كثرة الأبحاث في هذا المجال ذاع صيتهما بكثرة الأبحاث الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع.
- يضاف إلى ما سبق نوع خاص بالمكفوفين بحيث يتعرف عليه الطلبة من خلال الدروس التطبيقية ببث أفلام مزودة بهذه التقنية السينمائية والتي تدعى بالوصف السمعي (Audiodescription) (Jean Marc Lavaur et Adriana Serban، 2008) الذي يدرج شخص الراوي لتقديم وصف شامل لكل ما يجري من أحداث ومشاهد بالتفصيل ما يتيح للشخص المكفوف التتبع من خلال السمع.
- أما فيما يخص الدبلجة فإنها تأخذ حصة الأسد من التكوين كونها النوع الأكثر شهرة والأكثر انتشارا ومشاهدة على غرار الأنواع سالفة الذكر، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع منها ما هو خاص بالأفلام السينمائية والأشرطة الوثائقية، ودبلجة الهواة وكل نوع لديه خصوصيات على الطالب التعرف عليها والبحث فيها، ومحاولة إجرائها من خلال البرمجيات التي تساعده على إعداد دبلجات عن طريق تسجيل الأصوات ومحاولة توافق مخارج الحروف بتكييف الحوارات، وخاصة إتقان العمليات التزامنية التي هي أساس الدبلجة الإحترافية.

خاتمة:

- يمكن القول بأن هذه التجربة فريدة من نوعها، وممتعة في الوقت نفسه كونها تجعل من الطالب يصقل مهاراته، وتحفزه على الإبداع اللغوي لخدمة ما هو تقني لما تفرضه الترجمة السينمائية من قيود، فتعليمية السترجة تتطلب مهارات لغوية وتقنية لأنه سيتعامل مع محتوى صوري وصوتي، وبالتالي عدم تكرار وكتابة ما تحمله الصور من معان، وتترك الحرية لمتتبع هذا البرنامج في فهم فحوى ما يجري من خلال احترام

المعايير الأساسية للسترجة من ألوان وأشكال ووضعيات (صديق، 2016)، فاللون الأبيض يستعمل للدلالة على وجود حوار بين شخصيات ظاهرة على الشاشة أم اللون الأصفر فهو للشخصيات أو الممثلين غير المرئيين بمعنى الذين يسمع فقط صوتهم ولا نراهم في اللقطة، وإن كان هناك حوار بين شخصين فنضع لكل شخص نصا حسب وضعيته في اللقطة فإن كان في جهة اليمين فالنص يكون على اليمين وإن كان على اليسار فيتبعه النص على اليسار، وهذا للتفريق بين المتحدثين، كذلك بالنسبة للون الأخضر الذي يدل على وجود شخص أجنبي يتحدث بلغة أجنبية غير لغة الفيلم وبالنسبة للون البنفسجي فهو لكل ما هو موسيقى أو مؤثرات صوتية كصوت بوق السيارات والضجيج وغيره، فاعتماد كل هذه الألوان يسهل لمتتبع أية مادة سمعية بصرية فهم المضمون خاصة فئة ذوي الإحتياجات الخاصة، وهذا لتمكينهم من تتبع كل البرامج السمعية البصرية بأريحية حسب ما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة حول سياسة الولوج.

- أما فيما يخص تعليمية الدبلجة فالعمل هنا يكون صعبا نوعا ما لأنه يعتمد على مهارات لغوية وصوتية، فاللغوية تكون في تكييف النص الأصلي لخدمة النص الهدف من خلال إيجاد مكافئات معنوية وبالأخص تتوافق مع مخارج الحروف بالنسبة للممثلين، وهنا يدخل عنصر الإبداع، ومثال ذلك في كلمة التحية باللغة الفرنسية Salut التي تترجم إلى اللغة العربية بمرحبا، ولكن في نص الدبلجة نستبدلها بكلمة سلام نظرا للنطق خاصة الحرف الأول S و السين فهما يتوافقان من حيث النطق وبالتالي فإن عنصر الاستمتاع يتحقق لدى المشاهد من دون أي تشويه في عملية نطق الكلمات، فعلى الطالب امتلاك ذوقا لغويا وزادا معرفيا بالمرادفات وغيرها من الأساليب الترجمية بغية تحقيق الهدف المرجو من عمله، والإبداع في عمله عامل أساسي في اختيار الكلمات المناسبة من حيث مخارج الحروف وكذا المعنى الأصح.
- كذلك بالنسبة لتعليمية الصوت المضاف (Jean Marc Lavaur et Adriana Serban، 2008) والذي يعد أحد أهم أنواع الترجمة السينمائية نظرا لأهميته وخصوصياته في جعل البرامج السمعية البصرية في متناول فئة ضعيفي البصر والمكفوفين، وعليه فإن تعليمية هذا النوع يحتاج مهارات لغوية وتقنية نفسها نفس الأنواع السابقة، وهنا يكون عمل الطالب في تلخيص المضمون الصوري بكل التفاصيل الدقيقة بغية جعل الشخص الضرير وكأنه يرى ما يبث من خلال شخص الراوي الذي يضاف داخل البرنامج من أجل وصف دقيق وشامل لكل ما يجري من أحداث وحوارات وملامح وغيرها.
- وبالتالي فإن تعليمية هذه المقاييس تكون عملية فهي توفر تكوينا لمسترجي ومدبلجي البرامج السمعية البصرية في الجزائر إن تم استغلالهم بتوفير مراكز و إستديوهات الدبلجة والسترجة على مستوى كل القطاعات وهذا ما نأمل إليه.

قائمة المصادر والمراجع:

-عبد المجيد سالمي. (2016). مدخل إلى تعليم اللغات. *مجلة ألف* (العدد 06)، 12.

-يوجين نيدا. (1976). *نحو علم للترجمة*. (ماجد النجار، المترجمون) العراق: مطبوعات وزارة الإعلام.

-رمضاني حمدان صديق. (2016). التكييف الإبداعي في الترجمة السمعية البصرية. *أطروحة دكتوراه* ، ص120. جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.

Anderman, J. D. (2009). *Audiovisual Translation, language transfer on screen.* London: Palgrave macmillan.

ATTA. (2014). *revue des traducteurs adaptateurs de l'audiovisuel* , p. 4.

Bédard, C. (1986). *la traduction technique: principes et pratiques.* Linguatech.

Eng, T. (2007). *traduire l'oral en une ou deux lignes.* Goteborg: Vaxjo university press.

Gile, D. (2014). *la traduction la comprendre, l'apprendre, Linguistique nouvelle* (Vol. 4). PUF.

Jean Marc Lavaur et Adriana Serban. (2008). *la traduction audiovisuelle: approche interdisciplinaire du sous-titrage.* Traducto, do boeck.

Marcel, L. (1946). *Intelligence du cinématographe.* Buchet/Chastel.

Orero, P. (2004). *Topics in Audiovisual translation* . Amesterdam/p: Benjamins translation library.

Rebecca, M. C. (2013). *in support of creative subtitling, contemporary context and theoritical framework, in perspective studies in translatology.*

Yves Gambier. (Avril 2004). La traduction audiovisuelle, un genre en expansion. *Meta* , 2.